تحسين الجودة في التعليم العالي الجزائري من خلال تطبيق نظام ل م د.

الباحثة : بختي زهية ، د.بن العربي أمحمد

جامعة بالجلفة– الجزائر

الملخص:

يعد التعليم العالي أساس تقدم الدول و مصدرها للحصول على الإطارات اللازمة لرقيها،لذا اهتمت به كل الدول ومنها الجزائر خاصة من خلال إصلاح التعليم العالي وذلك باعتماد نظام ل م د الذي حاولت من خلاله مواكبة التطورات الحاصلة في العالم و إكساب الشهادة الجامعية الجزائرية صفة العالمية و كذا تحسين نوعية التعليم العالي وذلك من خلال تبني نظام الجودة الذي يشمل مختلف جوانب العملية التعليمية التعلمية في الجامعة الجزائرية.

***Abstract**:*

The higher education is the basis of nation's progress, and the source of competencies needed to their development, so focused on all countries, including Algeria, in particular through the reform of higher education by adopting the LMD system, who tried through it keep pace with development in the world and give the universality to Algerian university degree and as well as improving the quality of higher education through the adoption of quality system which covers various aspects of the educational process at Algerian University.

مقدمة:

يعتبر التعليم العالي من أهم الأنظمة التعليمية في أية دولة كونه أساس تقدمها ورقيها لذا أولت له معظم الدول أهمية بالغة، وتعد الجزائر إحدى هذه الدول حيث اهتمت بالتعليم العالي فيها وعملت على إصلاحه وقد مر هذا الإصلاح بعدة مراحل وذلك منذ حصول الجزائر على استقلالها،ويعتبر نظام ل م د أخر هذه الإصلاحات .

وتبنت الجزائر نظام ل م د لمواكبة مختلف التغيرات المحلية والعالمية،باعتباره مشروع عالمي يقوم على التركيز على النوعية في التعليم والتكوين وذلك من خلال تبنيه للجودة كوسيلة لتحقيق النجاح والرقي بالمستوى العلمي للجامعات ومؤسسات التعليم العالي.

و هذا ما سنحاول أن نوضحه في دراستنا ، من خلال مفهوم نظام ل م د بالتطرق إلى تعريفه وأساسياته وخصائصه والفرق بينه وبين الإصلاحات السابقة،كما سنتكلم عن جودة التعليم العالي موضحين تعريفها ومتطلبات وإجراءات تطبيقها،وفي الأخير سنشير إلى إصلاح التعليم العالي وجودته مركزين على محاور الجودة المعنية بالإصلاح،وسنقدم مقترحات لإصلاح التعليم العالي وفق محاور الجودة،لنتطرق في الأخير إلى مكمن الجودة في نظام ل م د.

اولا – نظام ل م د:

مفهوم نظام ل م د:

نشأ نظام (ل،م،د) في البلدان الأنجلوساكسونية لدواعي تحسين نوعية التعليم العالي وهو النظام معتمد منذ زمن طويل في جامعات أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة الأمريكية وكندا) والجامعات البريطانية،ودخل هذا النظام حيز التنفيذ في أوروبا في السنوات الأخيرة ابتداء من سنة 1998 في كل من فرنسا وألمانيا واسبانيا.

أما في الجزائر فبناء على توصيات اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية التي صادق عليها مجلس الوزراء في 20 أفريل 2002 ،وانطلاقا من العمل على المستوى القصير والمتوسط والبعيد الذي برمج في إطار إستراتيجية العشرية لتطوير القطاع للفترة ما بين 2004 و2013 ،فقد بات من الضروري إعداد وتطبيق إصلاح شامل وعميق للتعليم العالي ويتمثل هذا الإصلاح في نظام LMD(licence. Master doctorat) (ليسانس ، ماستر ، دكتوراه)الذي يحتوي على ثلاث مراحل تكوينية تتوج كل مرحلة بشهادة جامعية[1]:

1. **الليسانس:** يتكون من تخصصات ووحدات تعليمية موزعة على سداسيات ويشتمل 6 سداسيات ويتضمن مرحلتين الأولى هي تكوين قاعدي متعدد التخصصات والثانية هي تكوين متخصص وله غايتان:
   - غاية ذات طابع مهني (مهنة) تمكن الطالب من الإدماج المباشر في عالم الشغل.
   - غاية أكاديمية تمكن الطالب من مواصلة الدراسة على مستوى الماستر.
2. **الماستر:**يتشكل من وحدات تعليمية موزعة على سداسيات ويشمل أربعة سداسيات وهو طور مفتوح لكل طالب حاصل على شهادة أكاديمية ولكل طالب حاصل على ليسانس ذات طابع مهني الذي يمكن من العودة إلى الجامعة بعد قضاء فترة في الحياة المهنية ومن مهام هذا التكوين: مهمة مهنية متميزة من اكتساب تخصص دقيق في حقل معرفي محدد، بما يسمح بالمرور إلى مستويات عالية من الأداء والمهارة.
3. **الدكتوراه:** وتبلغ مدتها 6سداسيات ومن مهامها:
   - تحسين مستوى الطالب عن طريق البحث ومن أجل البحث.
   - تعمق المعارف في تخصص محدد.

ويتوج هذا الطور بشهادة الدكتوراه بعد مناقشة أطروحة[1].

[1] إبراهيمي سمية،**إصلاح التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر–مشروع (ل.م.د) قراءة تحليلية نقدية**، رسالة ماجستير،،قسم علم اجتماع التنمية ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر،بسكرة ،الجزائر،2006،ص111–112.

أساسيات نظام ل م د:

يقوم نظام ل م د على عدة ركائز وأساسيات ضرورية وتتمثل في :

1 -يقوم ل م د على نظام السداسيات،حيث يعتبر السداسي المدة الدورية للتعليم ويحتوي كل سداسي على عدد محدد من الأسابيع مخصصة للتعليم وللتقييم،والمعدل المعقول يتراوح بين أربعة عشر وستة عشر أسبوعا في السداسي الواحد.

2 -يتم تقسيم الدراسة في السداسيات إلى وحدات دراسية مرتبة كمايلي:

- **وحدات التعليم الأساسية** :وهي مطابقة للدراسة الواجب على كل الطلبة متابعتها واكتساب التصديق عليها.
- **وحدات التعليم المنهجية**:وهي التي تمكن الطالب من اكتساب الذاتية في العمل.
- **وحدات التعليم الاستكشافية**:وهي التي تمكن من التعمق،التوجيه، المعابر،التمهين...
- **وحدات التعليم العرضية** :وهو عليم متخصص لإعطاء الطلبة أدوات مثل:اللغة،الإعلام الآلي....

3 -وحدة التعليم والمادة أو المواد المكونة لها تقدر على شكل أرصدة،والرصيد يمثل جزء من العمل(دروس،تربصات،مذكرة التخرج وعمل فردي)المطلوب من الطالب حتى يبلغ أهداف وحدة التعليم أو المادة.ونشير إلى أن كل سداسي يتضمن 30 رصيد وكل شهادة تطابق ترصيد حيث أن الحصول على شهادة الليسانس يتطلب 180 رصيد،والماستر 120 رصيد،والدكتوراه يحصل عليها الطالب بعد 6 سداسيات من الدراسة والبحث.

4 -السنة الأكاديمية تطابق60 رصيد وتتوزع بالتساوي على سداسيين كالتالي:

- من 36 إلى 40 رصيد تنهي التعليم الحضوري والعمل الفردي المطلوب.
- من 20 إلى24 الرصيد الباقية تنهي المشاريع والرسائل و التربصات...هذه الأرصدة تخصص للتعليم الحضوري والعمل الفردي إذا كانت السنة المعنية لا تحتوي مشاريع،تربصات،رسائل،مذكرات...[2]

أسباب اختيار الجزائر لنظام التعليم العالي ل م د:

إن اختيار الجزائر لهذا النظام كبديل للنظام الكلاسيكي ،يرجع إلى عدة أسباب من أهمها:

---

[1] أيمن يوسف، **تطور التعليم العالي-الإصلاح والأفاق السياسية-دراسة ميدانية لمجموعة من الأساتذة بجامعة بن يوسف بن خدة بالجزائر العاصمة**، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع السياسي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر،2008، ص57.

[2] ديوان المطبوعات الجامعية،**الدليل العملي لتطبيق ومتابعة ل م د**،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون، الجزائر،2011،ص13-14.

- وجود تباعد واسع بين الجامعة الجزائرية والواقع على الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية،وهذا نتيجة اختلال هيكلي تراكم عبر السنين.
- عدم قدرة التكوين العالي على الاستجابة بفعالية إلى التحديات التي فرضها التطور المتسارع و غير المسبوق للتكنولوجيات و ظاهرة عولمة الاقتصاد والاتصال.

وأخذا في الاعتبار:

- العلاقات الدولية التي فرضت وجود قواسم مشتركة اقتصادية و وثقافية بين أمم العالم.
- التجارب الناجحة التي أثبتت نجاعة اعتماد إصلاحات عميقة في منظومة التكوين تستلهم من نجاحات الآخرين فقد تقرر القيام بإصلاحات تنصرف إلى:
  - اعتماد نظام التعليم العالي نظام ل م د.
  - اعتماد ضمان الجودة.
  - تطوير الاهتمام بالبحث العلمي[1].

خصائص نظام ل م د الجزائري المطلوب:

إن تطبيق نظام ل م د يندرج في قلب التحول والتطور الذي يعرفه نظام التعليم العالي في الجزائر،الذي يجب أن يكون:

- كفؤ يجمع بين الجودة والتنافسية.
- عادل يضمن مساواة الحظوظ.
- قادر على توجيه البحث العلمي والتكنولوجي نحو إبداعية وابتكاريه أكثر لتوليد المعرفة و قادر على توفير منتجات جديدة ومنه تطوير العلاقة جامعة– مؤسسة.
- مبدع لديناميكية تكوين المكونين والباحثين المؤهلين على مستوى عال،لتلبية الاحتياجات الكبيرة لتأطير عمليات التكوين والبحث خاصة في مرحلتي الماستر والدكتوراه.
- مزود بنظام تقييم داخلي و خارجي ضروري من اجل ضمان جودة التكوينات السارية.

ويضاف إلى كل تلك المتطلبات،البعد الدولي للتعليم العالي والذي يبرز من خلال:

- التفتح والتنافسية اللتان أصبحتا ميزتان لأنظمة للتعليم العالي،حيث تستأثر الأنظمة الأكثر نجاعة باستقطاب أفضل الكفاءات والاستفادة منها.

[1] شريط كمال،**دور الإصلاحات الجامعية في الجزائر نظام ل م د في تحسين التنسيق بين مخرجات التعليم وسوق العمل**،ورقة مقدمة لأعمال المؤتمر الدولي الثالث تكامل بعنوان تكامل مخرجات التعليم في سوق العمل في القطاع العام والخاص،جامعة البلقاء التطبيقية،عمان ،الأردن،أ يام28 إلى 1 افريل2014،ص2 – 3.

- نشوء فضاءات جامعية إقليمية ودولية تسهل حركية الطلبة والأساتذة والباحثين من مختلف الأقطار ومن ثم تشجيع التبادلات العلمية والتكنولوجية والثقافية على مستوى التعليم والبحث.

فمن خلال انخراط الجامعة لجزائرية في هذه الفضاءات ستتمكن من إرساء مصداقيتها على الصعيد الدولي وأن تحقق أفضل استفادة من هذه التبادلات[1].

نظام (ل،م،د) والإصلاحات السابقة:

يشكل تطوير التعليم العالي وربطه بالتصورات والتغيرات العالمية للعلوم وتفتحه على المجتمع الهدف الرئيسي الذي تتقاسمه جل الإصلاحات التي عرفتها الجامعة الجزائرية عبر مراحل تطورها.فقد استهدف إصلاح التعليم العالي لسنة 1971 تكيف الأخير بالتطورات العالمية للعلوم في تلك الفترة ،فجاءت الإصلاحات الشاملة المتعلقة ببرامج وأهداف وطرق وأسلوب تكوين الإطارات الجامعية ومناهج البحث العلمي ،وهو ما استدعى إعادة تنظيم الجامعات في شكل معاهد ابتداء من سنة 1971 واعتماد نظام خاص بالجذوع المشتركة مثلما استهدفت الخريطة الجامعية التي وقع اعتماده سنة 1984 رسم رؤية طويلة المدى للتطور الذي يشهده النظام الجامعي حتى آفاق سنة 2000 *\معتمدة على الخيار العلمي والتكنولوجي للجامعة الجزائرية، بحيث تساعد على تحديد احتياجات الاقتصاد الوطنية وتعمل على توفيرها إلى جانب توجيه الطلبة إلى التخصصات التي يحتاجها سوق العمل الوطني كالتخصصات التكنولوجية.

غير أن عراقيل كثيرة حالت دون التطبيق الفعلي والكلي لهذه الإصلاحات والتي تمثلت في تطبيقها بطريقة آلية، وتسلطية في إطار هيكل إداري جعل من مؤسسات التعليم العالي ذات تواصل سيئ بالواقع نتيجة ارتباطها برسمية القانون هذا من جهة ومن جهة ثانية عدم احترام آجال إنجاز البنى التحتية، وتخلي الدولة عن بعض المشاريع والتزايد الذي فاق التوقعات من أعداد الطلبة نتيجة التساهل في فتح فروع تبدو سهلة التنظيم،إلى جانب تأخر في تكوين أساتذة التعليم العالي وعدم عودة أعداد من المكونين بالخارج.كل هذه المشاكل أسهمت في عجز التعليم العالي عن مواكبة الجامعات في العالم وأطالت في عمر أزمة الجامعة الجزائرية، وإزاء هذا الوضع كان لزاما على الدولة الجزائرية من إيجاد مخرج لهذه الأزمة فكان أن كلفت لجان لدراسة الوضع القائم بالجامعة، وقدمت هذه اللجان تحليلا موضوعيا للمعطيات المتوفرة (تقويم الإصلاحيين السابقين، سنة 1971، 1984)[2].

---

[1] نمور نوال ، **كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي**، رسالة ماجستير، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،2012، **ص119-120**.

[2] إبراهيمي سمية،**إصلاح التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر-مشروع (ل.م.د) قراءة تحليلية نقدية**، رسالة ماجستير،،قسم علم اجتماع التنمية ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر،بسكرة ،الجزائر،2006،ص133-134.

وبالدراسة المقارنة لبعض النماذج الأجنبية، توصلت اللجان إلى اقتراحات عملية لإصلاح برامج التعليم العالي للحد من نسبة الرسوب وتناثر المجهودات (للطلبة وللدولة) وإرساء تعليم نوعي يستجيب لمقاييس العالمية.

وتمثلت هذه المقترحات والتدابير في نظام (ل،م،د) هذا الأخير الذي وجد حيزه للتطبيق بالجامعة الجزائرية الموسم الجامعي (2004-2005)، ليتم اعتماده بأغلب الجامعات الجزائرية الموسم الجامعي (2005-2006).ويهدف نظام (ل،م،د) إلى إخراج الجامعة الجزائرية من الأزمة التي تمر بها، وتطوير التعليم العالي وجعله يستجيب للمقاييس العالمية شأنه في ذلك شأن الإصلاحات السابقة، ولئن شكل هذا الهدف نقطة التقاء بينه (ل،م،د) وبين الإصلاحات السابقة، فإن هذا لا ينفي وجود فوارق بينهما تتبدى في أن نظام (ل،م،د) يعطي وضوحا بالنسبة لمنح الشهادات الخاصة بكل مؤسسة أو كلية تتبنى مستويات وتسميات عالمية للشهادة، والتي تسمح بتسمية وتحويل الشهادات الممنوحة من طرف المؤسسات الجامعية وتسهيل التنقل للطلاب، هذا فضلا عن كونه نظام يتسم بالمرونة واللين على العكس مما سبق من إصلاحات كونه نظام سنوي يسمح للطالب بتطبيق أكبر لشهادته وكذا يسمح له بالزيادة في عمله الشخصي كما أن الطالب مخير في اختيار مسار شهادته على عكس الإصلاحات السابقة التي فرضت توجيه الطلبة إلى فروع معينة، وإلى جانب كل هذا فإن نظام (ل،م،د) يطرح مسارات مختلفة ومتنوعة ومقبولة للشهادة ،ويسمح بتطوير الشهادة على طول الحياة إلى جانب الشهادة الأولية ويسمح بانفتاح الجامعة والشهادات على العالم.وما يمكن قوله إجمالا أن نظام (ل،م،د) وخلافا على الإصلاحات السابقة يهدف نظام (ل،م،د).

- تحويل مجمل الشهادات شهادات الدراسات الجامعية إلى ليسانس تطبيقية أو مهنية، إلى جانب تحسين البرامج البيداغوجية وتكيفها مع المحيط الخارجي، وذلك باستشارة مجموعة القطاعات المعنية[1].

- إعادة تكيف الشهادات التي مدتها أربع سنوات (ليسانس، شهادة الدراسات العليا) إلى شهادة الليسانس عامة مدة الدراسة بها ثلاث سنوات، وماستر بحث مدتها خمس سنوات [2] وهو ما يوضحه الشكل التالي:

[1] إبراهيمي سمية ،المرجع السابق،ص134- 135 .

[2] المرجع نفسه،ص136.

شكل رقم(01):مخطط توضيحي يقارن بين هيكلة التعليم السابق وهيكلة نظام (ل،م،د):

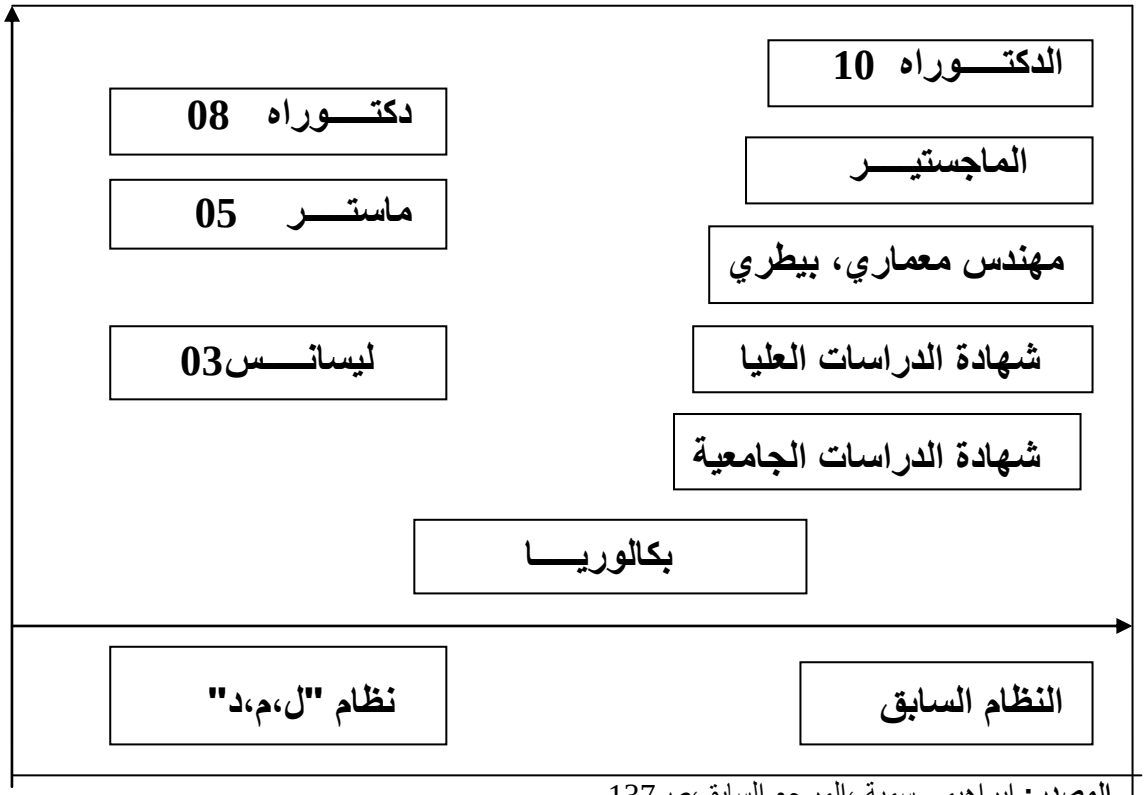

المصدر: إبراهيمي سمية ،المرجع السابق،ص137.

ثانيا – الجودة في التعليم العالي:

تعريف جودة التعليم العالي:

نص **مؤتمر اليونيسكو للتعليم** والدي أقيم في باريس شهر أكتوبر 1998 على أن:"الجودة في التعليم العالي مفهوم متعدد الأبعاد يشمل جميع وظائف التعلم والأنشطة من :المناهج الدراسية،البرامج ،البحوث العلمية ،الطلاب ،المباني والمرافق والأدوات ،وتوفير الخدمات للمجتمع المحلي والتعليم الذاتي الداخلي[1].

ويعرف **نواف محمد البادي** جودة التعليم العالي بأنها التحسين المستمر للمدخلات والعمليات التي تحقق التحول إلى المخرجات بشكل فعال ، ويعتمد إحداث هذا التحسين على أداء العاملين و المباني و التجهيزات وطرق الأداء بما يؤدي إلى تلقي الطلاب لمخرجات العملية التعليمية بأساليب متضمنة للجودة[2] .

[1] الربيعي سعيد بن محمد، **التعليم العالي في عصر المعرفة –التغيرات والتحديات وأفاق المستقبل** ، ط1، دار الشروق والتوزيع، عمان، الأردن،2008،ص180.

[2] البادي نواف محمد، **الجودة الشاملة في التعليم و تطبيقات الايزو** ،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن،2010،ص77.

من خلال التعاريف السابقة نخلص إلى التعريف العام التالي: "جودة التعليم العالي هي ضمان أداء جيد في مؤسسة التعليم العالي يشمل تطبيق مجموعة من المعايير و المواصفات التعليمية و التربوية اللازمة لرفع مستوى جودة المنتج التعليمي بواسطة كل فرد من العاملين بالمؤسسة الجامعية و جودة جميع جوانب العمل التعليمي والتربوي ،وذلك من خلال القيام بتعديلات تمس كل الجوانب.

متطلبات تطبيق الجودة في التعليم العالي:

يستلزم تطبيق الجودة في التعليم العالي عدد من المتطلبات منها مايلي:

1. **رسم سياسة الجودة الشاملة في الجامعة من حيث:**تحديد المسؤول عن إقامة الجودة الشاملة و تحديد كيفية مراقبة و مراجعة النظام من قبل الإدارة ، وتحديد المهمات المطلوبة والإجراءات المحددة لكل مهمة ،وتحديد كيفية مراقبة تلك الإجراءات وكيفية تصحيح الفشل في تنفيذها.
2. **تحديد الإجراءات** :والتي تشمل المهمات التالية:

التوثيق والتسجيل و تقديم المشورة و تخطيط المناهج وتطويرها وعمليات التقويم و إعداد مواد التعليم ،واختيار وتعيين الموارد البشرية الأكاديمية والإدارية وتطوير مهاراتهم.

3. **توضيح ونشر تعليمات العمل :** ويجب أن تكون تعليمات العمل واضحة ومفهومة وقابلة للتطبيق.
4. **المراجعة:**وهي الوسيلة التي يمكن للجامعة أن تتأكد من خلالها من تنفيذ الإجراءات.
5. **الإجراء التصحيحي:**وهو تصحيح ما تم إغفاله أو ما تم عمله بطريقة غير صحيحة[1].

إجراءات تطبيق الجودة في التعليم العالي:

من اجل تطبيق نظام للجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي فلا بد من القيام بالخطوات التالية:

1.تشكيل فرق ذات كفاءة تقوم بمايلي:

- عقد دورات تثقيفية للعاملين في التعليم العالي لبناء ثقافة الجودة .
- التعريف بنظام الجودة.
- بيان مبررات تطبيق نظام الجودة وفوائده من اجل ان يتبناه العاملون في التعليم العالي عن قناعة.
- بيان المعايير الوظيفية التي تحكم اختيار نموذج لضمان الجودة.
- توضيح متطلبات تطبيق نظام الجودة .

[1] أبو الرب عماد، **ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي–بحوث ودراسات**، الطبعة الأولى،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان ،الأردن،2010،ص144.

- عمل جدول المقارنة بين عناصر الجودة .
- عرض المراحل الأساسية التي يشملها تنفيذ نظام الجودة.
- بيان الأدوار الأساسية للإدارة العليا.
- عمل خطة لتطبيق نظام الجودة.
- توضيح الطريقة العملية لتطبيق نظام الجودة.
- عمل هيكل لتوثيق نظام الجودة.

2.تدريب المدراء والعاملين في مؤسسات التعليم العالي: وذلك من خلال التدريب على إجراءات الجودة ووضعها بالصيغة المناسبة في ضوء الحوار و المناقشة و تشمل هذه الإجراءات مايلي:

- توثيق الإجراءات ووصل الآليات المتبعة في توثيق إجراءات الجودة و تعليمات العمل المتعلقة بها.
- ضبط الوثائق المرجعية.
- ضبط سجلات الجودة ووصف الطرق المستخدمة للسيطرة على سجلات الجودة.
- التدقيق الداخلي لنظام الجودة .
- الفحص والاختبار للتأكد من تنفيذ الأعمال بالشكل المطلوب.
- الإجراءات التصحيحية والوقائية.
- تجديد نظام لمعايرة الأجهزة و المعدات المستخدمة في قياس العوامل التي تؤثر في الجودة.
- مراجعة الإدارة لنظام الجودة.

3.إعداد دليل الجودة:ويجب أن يشمل:

- سياسة الجودة في التعليم العالي.
- تحديد أهداف سياسة الجودة وهي:

- ضبط إجراءات العمل وتوحيدها .
- التطوير والتحسين المستمر لجودة الأداء والخدمات.
- إرضاء المستهدفين المستفيدين[1].

[1] الترتوري محمد عوض وأغادير عرفات جويحان، **إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات**،الطبعة الأولى،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان،الأردن،2006،ص83.

ثالثا – إصلاح التعليم العالي وجودته:

محاور الجودة المعنية بالإصلاح:

يعتمد نجاح عملية إصلاح التعليم العالي وضمان جودته على مدى ترابط محاور الجودة وسرعة تواصلها وتتمثل هذه المحاور في:

- **جودة عضو هيئة التدريس:** سواء من ناحية الكفاءة العملية والتربوية أو الرغبة في التعليم والخبرة المهنية واستيعاب التوجهات العالمية المعاصرة والكفاءة في استخدام التقنيات التكنولوجية الجديدة من أجل التطوير والتحسين المستمرين.

- **جودة الطالب:**حيث يجب أن يكون الطالب ذو تركيز واستجابة عاليين من أجل تفاعل صفي فعال كما يجب أن يكون ملتزم بالنظام المدرسي ومرتبط ارتباطا وثيقا بالمكتبة لأجل تنمية ثقافته وتوجهاته العلمية.حيث لم تعد الجودة محصورة في خلق المعرفة و تعليم وتعلم الطلبة،هذا يدل على الطبيعة المتغيرة للجودة.

- **جودة المناهج والبرامج التعليمية وطرق التدريس:**سواءا من ناحية شمولها وعمقها ومرونتها أو مدى تناسبها مع المتغيرات والمستجدات العملية والمعرفية في العالم.

- **جودة الوسائل والتجهيزات التعليمية:** وذلك من ناحية الكتاب التعليمي والمباني التعليمية (قاعات، إنارة، تهوية، والتي تؤثر على جودة التعليم ومخرجاته بشكل غير مباشر، وكذلك جودة التقنيات والأجهزة الحديثة في المختبرات والتي تسهل عملية الحصول على المعلومات والمعارف ونشرها.

- **جودة الإدارة التعليمية والتشريعات واللوائح:** وتدخل فيها جودة التخطيط والهيكل التنظيمي ومتابعة الأنشطة التي تؤدي إلى خلق ثقافة الجودة الشاملة.

- **جودة التمويل والإنفاق التعليمي:** ويكون ذلك من خلال توفير التمويل اللازم لكل الحاجيات المادية والبشرية وترشيد الإنفاق، لأن جودة التعليم تمثل متغير تابع للقدرة على التمويل في كل مجال من مجالات النشاط التعليمي، فتوفير الأموال اللازمة للوفاء بتمويل التعليم له أثره الكبير والفعال على تنفيذ البرامج التعليمية.

- **جودة الأداء التعليمي:**سواء كانت امتحانات أو مسابقات أو طرق التقييم والتقويم إصلاحي في أي مجتمع للتعرف على حقائق البيئة وتاريخها وجغرافيتها من ناحية تقبل التغيير والتجديد[1].

مقترحات لإصلاح التعليم العالي وفق محاور الجودة الشاملة:

يعتمد نجاح عملية إصلاح التعليم العالي وجودته على مدى ترابط محاور الجودة وسرعة تواصلها وسوف يتم طرح بعض المقترحات والحلول لإصلاح التعليم العالي وفق محاور الجودة الشاملة كما يلي:

[1] الطائي يوسف حجيم وآخرون،**إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي**، ط1، دار الوراق، عمان، الأردن،2008،ص275.

- **تبني فلسفة الاعتماد:** التي تمثل شعار الجودة في مؤسسات التعليم العالي، وذلك من خلال انتساب المؤسسة الجامعية إلى إحدى مجالس الاعتماد العالمية وبعدها البدء في التقييم الذاتي الداخلي وصولا إلى التقييم الخارجي من قبل مجالس الاعتماد، فالجودة تعني تحقيق التفوق الأكاديمي الذي يعتمد على سمعة مؤسسة التعليم العالي لجذب الطلبة وإعطاء مصداقية لشهادتها و برامجها و خريجيها.

- **تعريف وتحديد المعايير:** والتي تبين شروط التحاق الطلبة بمختلف المراحل والفروع الجامعية، مثل السماح فقط لحملة شهادة البكالوريا بالالتحاق بالجامعة.

- **تحديد خصائص المؤسسة الجامعية :** ومن أهم هذه الخصائص أنها مؤسسات غير ربحية لها رسالة واضحة هي التعليم والبحث العلمي من أجل خدمة المجتمع، وتعتمد على مبدأ المساواة والحرية في تطوير البرامج التعليمية والبحثية التي لها صلة بالمجتمع.

- **تعريف أنواع المؤسسات التعليمية والبحثية:** من كلية ومعهد ومركز جامعي وجامعة.

- **تحديد شروط الترخيص ومنح الشهادات العلمية باسم المؤسسة:** يجب ربط الترخيص أو منح الشهادة باسم المؤسسات جديرة بالحصول على الاعتماد المؤسساتي الذي يركز على أنظمة الأداء الإداري والأكاديمي والمالي وإدارة الجودة فيه.

- **تحديد الشروط الترقية من كلية ومعهد إلى جامعة:** ففي بريطانيا مثلا يجب توفر مجموعة من الشروط نذكر منها: أنه على الكلية حتى تكون مرخصة لإعطاء الشهادات باسمها أن يتخرج منها أكثر من 30 دكتور و60 ماجستير.

- **خلق نظام تعليمي لإعطاء قيمة أكبر للشهادة الممنوحة.**
- **عمل آليات تطوير البحث العلمي والتعليمي والاقتصادي.**
- **نشر الإنجازات المحققة سنويا لتستفيد السياسة التربوية:** عن طريق منح جوائز وتعزيز روح المنافسة.

- **إنشاء هيئة وطنية لضمان الجودة وتطوير مجلس التعليم العالي[1].**

الصيغة الجديدة للتعليم العالي ل م د ومكمن الجودة:

تكمن جودة التعليم العالي في النظام الحالي فيمايلي:

يقدم النظام الجديد ل م د رؤية جديدة للتكوين الجامعي الذي يرتكز على:

- استقلالية الجامعة على أساس تسيير أنجع.
- إعداد مشروع جامعة يشمل الانشغالات المحلية والجهوية والوطنية على المستوى الاقتصادي والعلمي والاجتماعي والثقافي.

[1] مرادسي حمزة، **دور جودة التعليم العالي في تعزيز النمو الاقتصادي –دراسة حالة الجزائر**، رسالة ماجستير، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر،2010، ص32.

- عروض تكوين متنوعة و منظمة بالتشاور مع القطاع الاقتصادي.
- بيداغوجية نشطة يشرف فيها الطالب على تكوينه،وتكون الفرقة البيداغوجية بمثابة دعم ودليل ونصيحة ترافقه طيلة مساره.
- تقييم مستمر ودائم لمؤسسات التعليم و برامجها.
- تعبئة كل الأسرة الجامعية والتحامها.

وباختصار إنشاء جامعة جديدة تتسم بالحيوية والعصرنة،ومتفتحة على العالم[1].

خاتمة:

حاولت الجزائر منذ حصلت على الاستقلال العمل بكل جهدها من أجل تطوير و ترقية نظام التعليم العالي،و جعله أكثر ملاءمة مع التغيرات الحادثة في العالم و في مختلف العلوم ،و نتيجة لذلك قامت بتبني نظام ل م د ،الذي يعد نظاما عالميا اعتمدته مختلف الدول المتطورة .

فنظام (ل،م،د) من خلال ما يوفره من امتيازات والحصول على الشهادات (ليسانس، ماستر، دكتوراه) في أقل وقت،يكفل للطالب حرية اختيار مسارات شهادته و يكفل للجامعة السرعة وربح الوقت،كما يساعد الجامعة على تهيئة وإعداد وتنمية رأسمال بشري ويضمن له التكوين النوعي وذو الجودة العالية ،فتبني مؤسسات التعليم العالي لنظام الجودة يعتبر عنصرا مهما لتحقيق هدفها والمحافظة على النجاح والرقي بالمستوى العلمي للجامعة. كما أن تأمين جودة التعليم العالي هو الضمانة الحقيقية لرفع الكفاءة النوعية للطلاب وتزويدهم بالمهارات اللازمة وتطوير مواهبهم وقدراتهم،وهذا ما تسعى الجامعة الجزائرية لتحقيقه في ظل نظام ل م د.

*** قائمة المراجع:**

1. أبو الرب عماد، **ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي-بحوث ودراسات**، الطبعة الأولى،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان ،الأردن،2010.

2. إبراهيمي سمية،**إصلاح التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر-مشروع (ل.م.د) قراءة تحليلية نقدية**، رسالة ماجستير،،قسم علم اجتماع التنمية ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر،بسكرة ،الجزائر،2006.

3. أيمن يوسف، **تطور التعليم العالي-الإصلاح والأفاق السياسية-دراسة ميدانية لمجموعة من الأساتذة بجامعة بن يوسف بن خدة بالجزائر العاصمة**، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع السياسي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر،2008.

[1] كربوش رمضان،**البحث عن ضمان جودة التعليم العالي الجزائري من خلال تطبيق نظام ل م د** ، ورقة مقدمة لأعمال المؤتمر الدولي الأول لضمان جودة التعليم العالي،جامعة الزرقاء،عمان ،الأردن،أيام10-11-2011/05/12،ص11.

4. البادي نواف محمد،**الجودة الشاملة في التعليم و تطبيقات الايزو** ،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن،2010.

5. الترتوري محمد عوض وأغادير عرفات جويحان، **إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات**،الطبعة الأولى،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان،الأردن،2006.

6. الربيعي سعيد بن محمد، **التعليم العالي في عصر المعرفة –التغيرات والتحديات وأفاق المستقبل** ، ط1، دار الشروق والتوزيع، عمان، الأردن،2008.

7. الطائي يوسف حجيم وآخرون، **إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي** ، ط 1، دار الوراق، عمان، الأردن،2008.

8. ديوان المطبوعات الجامعية، **الدليل العملي لتطبيق ومتابعة ل م د** ،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون،الجزائر،2011.

9. شريط كمال،**دور الإصلاحات الجامعية في الجزائر نظام ل م د في تحسين التنسيق بين مخرجات التعليم وسوق العمل**،ورقة مقدمة لأعمال المؤتمر الدولي الثالث تكامل بعنوان تكامل مخرجات التعليم في سوق العمل في القطاع العام والخاص،جامعة البلقاء التطبيقية،عمان ،الأردن،أ يام28 إلى 1 افريل2014.

10. كربوش رمضان،**البحث عن ضمان جودة التعليم العالي الجزائري من خلال تطبيق نظام ل م د** ، ورقة مقدمة لأعمال المؤتمر الدولي الأول لضمان جودة التعليم العالي،جامعة الزرقاء،عمان ،الأردن،أيام 10-11-2011/05/12.

11. مرادسي حمزة، **دور جودة التعليم العالي في تعزيز النمو الاقتصادي –دراسة حالة الجزائر**، رسالة ماجستير، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر،2010.

12. نمور نوال ، **كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي**، رسالة ماجستير، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،2012.